

تفسير سورة القصص ٧ | يوم ١١/٤٤٤ | ٣١-٧ | الشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

الاخوة الكرام هذا اليوم هو اليوم - 00:00:00

الاخوة الكرام هذا اليوم هو اليوم - 00:00:00

00:00:20

بكسر القوام القصص جمع قصة. تقول قصة وقصص والقصص مصدر مصدر تقول قص قصصا مثل ما تقول اكلا طيب لانها - مدين مع صاحب مدين لما جاءه قص عليه القصص لما فلما جاءه وقص عليه القصص عرفنا الفرق بين القصص والقصص. القصص

00:00:46

ليست قصص في يعني قصة واحدة ان موسى يقص على الرجل ما حدث له. فهي قصة واحدة ليست قصص لو كانت قصص كثيرة
فقال قص عليه القصص اه وقفنا عند قوله تعالى واوحينا الى ام موسى الاية السابعة ليتابعوا معنا على المصحف سواء - 00:01:16

الجوال او مصحف الورقي يتبعون معنا ومثل ما ذكرنا يعني كثير في لقاءات متعددة انك لما تفتح المصحف وتنظر الى الايات
وتستمع الشرح والتمهظ حمالها ان بهذه الالات يمكن الالتفات - 00:01:40

وتستمع الشرح والتوضيح والبيان لهذه الآيات يكون الاستيعاب أكثر - 40:01:00

لأن عندك تستغل الله السمع والبصر. والتراكيز أكثر تقرأ الحرف الحروف الكلمات التي امامك للشرح والشرح يعني يعاد ويكرر فتستوعب أكثر ويثبت تثبت المعلومة أكثر. أما إذا لم بين يديك يا مصحف وانت تستمع قد تشرد يمين وشمال تذهب الافكار يمين وشمال قد يكون امامك اشخاص او - 00:02:00

و شمال قد يكون امامك اشخاص او - 00:02:00

في مجلس او كذا هو من يعني ما ترکز ترکیز مثل ما لا يكون في مكان مناسب وهادئ والمصحف او مصحف الجوال. تستمع وتقرأ و تستمع وتنتظر يكون استيعاب الاستيعاب اكثرا والتركيز اكثرا - 00:02:30

وستسمع وتتظر يكون استيعاب الاستيعاب اكثر والتركيز اكثـر - 00:02:30

طيب يقول الله سبحانه وتعالى واحينا الى ام موسى ان ارضعيه. هذا الان الايات علشان احنا نركز على مسألة ماذا وعد الله. السورة سورة القصص كلها تدور على وعد الوعود التي وعد الله بها. وعد الله ان - 00:02:50

سورة القصص كلها تدور على وعد الوعود التي وعد الله بها. وعد الله ان - 00:02:50

الله عز وجل فيهم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. وجعلهم ائمة - [00:03:12](#)

الله عز وجل فيهم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. ونجعلهم ائمة - 12:03:00

ونجعلهم الوارثين الله سبحانه وتعالى كما قال واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون من مشارق الارض ومغاربها. وقال كذلك اورثناها قوما اخرين. كذلك ورثناها بني اسرائيل. فحق الله الوعد الذي وعدهم. وايضا من الوعود - 00:03:32

00:03:32 قوما اخرين. كذلك ورثناها بني اسرائيل. فحقق الله الوعد الذي وعدهم. وايضا من الوعود -

ما وعد الله ام موسى ان يعيده لها ابنتها فتحقق الله. وستأتيك وعد كثيرة في هذه السورة ان الله الله وعد وعد حق وعد كلها. ووعد الله لا يخلف الله الميعاد. ولا يخلف الله وعده - 00:03:52

وعوده كلها. ووعد الله لا يخلف الله الميعاد. ولا يخلف الله وعده - 00:03:52

فالرسالة مبنية على هذه الوعود الطيبة هذه الوعود التي وعد الله بها. وتحققت هذه الوعود. ولذلك لما تقرأ الآيات قال ونتمكن لهم في

الارض. ونري فرعون وهامان وجندهما منهم ما كانوا يحذرون. قال بعدها - [00:04:12](#)

واوحينا الى ام موسى. الان بدأت القصة او بدأ الشروع في قصة موسى عليه السلام الذي لانقاد بنى اسرائيل من اضطهاد فرعون وقومه. قال الله عز وجل واوحينا الى ام موسى لما وضع - [00:04:32](#)

ام موسى ابنها موسى وضعته بالسنة التي يقتل فيها الابناء خافت عليه فلما وضعته خافت عليه ان يقتل. فبدأت تخفيه. اوحى الله اليها ان ارضعيه. فاذا خفت عليه فالقيه في اليم واليم المراد به هنا نهر النيل. لان بنو لان ال فرعون يسكنون على - [00:04:52](#)

ويقيمون على نهر النيل. ومن حولهم ايضاً يعيشون حوله. ولان البحر بعيد عنهم. اقرب ما يكون نهر النيل يقول فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزنني. اني رادوه اليك هنا الوعد هذا وعد الله. انا رادوه اليك وجعلوه - [00:05:24](#)

من المسلمين تحقق الوعد ولا ما تتحقق. نقول تتحقق. اين تتحقق؟ لما قال الله سبحانه وتعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها ورد الله هذا الابن الى امه. قال فرددناه الى ام كي تقر عينها ولا تحزن - [00:05:48](#)

ان شاء الله واضح. طيب. الان. ايه. طيب الان ما معنى اوبحينا؟ نقول هل هو وحي الانبياء نقول وحي الانبياء يثبت ان من اوحى اليه اصبحنبيا. وام موسى ليستنبيا. اذا ما هو الوحيد - [00:06:15](#)

نقول هذا الهم. الهم من الله. ان الله الهمها هذا الشيء مثل ما الهم الحواريين واذ اوبحينا الى الحواريين واذا اوبحينا الى الحواريين فقال الله عز وجل اوبحينا الى الحواريين الحواريين ليسوا انبياء. هم اتباع عيسى عليه السلام - [00:06:35](#)

الوحي الوحي هو الهم. مثل ما اوحى الله سبحانه الى السماء والارض. واوحى في كل سماء امرها وقال بان ربك اوحى اوحى الى النحل هذا وحي يعني مخطئ يختلف - [00:06:57](#)

اما وحي الانبياء فهو وحي تكليف بالرسالة انا اوبحينا اليك ما اوبحينا الى نوح والنبيين من بعده هذا وحي تكليف الرسالة. فنقول لو سألك انسان قال لك مثلاً اوبحينا الى ام موسى - [00:07:14](#)

هي نبية نقول لا. الانبياء رجال وما ارسلنا من قبلك الا رجالاً لابد ان يكون لابد ان تكون النبوة في الرجال. اوبحينا اوبحينا وما اوبحينا من قبله الا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا - [00:07:29](#)

وهنا الوحي نقول وحي يختلف الوحي هنا هو الهم. بمعنى ان الله الهمها ان تصنع هذا الشيء. وقال بعضهم الوحي هنا هي رؤيا اراها الله عز وجل في المنام الله عز وجل فسماه وحيا - [00:07:45](#)

لان الرؤيا الصالحة من الوحي هي يعني جزء من الرؤيا الصالحة جزء من اه او جزء من ستة واربعين طيب قال والهمنا قال هنا اوبحينا الى ام موسى يعني الهمناها. ان ارضعيه. ان ارضعيه. يعني ارضعيه - [00:08:03](#)

اللي ل حاجته للرضاعة والحلليب واستمر في رضاعة فاذا خفت عليه من بطش فرعون وال فرعون فالقيه في اليم وهي وضعته في التابوت. كما في الاية الاخري في سورة مرث مرت علينا في سورة طه - [00:08:28](#)

طبعه في التأووت. فواظعته في التابوت وهو الصندوق الصغير. ثم القته في اليم. قال عز وجل فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزنني اليك وجعلوه للمسلمين اه سمعت اعرابية امرأة عربية هي لا تقرأ ولا تكتب - [00:08:49](#)

وفي نفس الوقت هذه الاعرابية سمعت رجلاً يقرأ وهي ما تعرف القرآن وسمعت رجلاً يقرأ القرآن فلما استمعت اليه الى هذا الرجل فاذا هو يقرأ هذه الاية. اوبحينا الى ام موسى ان ارضعيه. فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا في اليم ولا تخافي ولا - [00:09:15](#)

انا راد اليك وجعلوه من المسلمين. فقالت هذه الاعرابية وهي عامية امية لا تقرأ وتكتب ولا تعرف القرآن فقال هذا كلام من؟ تقول لي هذا؟ قال هذا كلام رب العالمين - [00:09:35](#)

قالت سبحانه الله تقول هي سبحانه الله اية واحدة جمع الله فيها امررين ونهيدين وبشارته اية واحدة جمع الله فيها نهيدن او جمع الله فيها امررين ونهيدين وبشارتين شف قال اوبحينا الى ام موسى ان ارضعيه. هذا الامر الاول. الامر الثاني القيه. طيب - [00:09:51](#)

النهي قال لا تخافي ولا تحزنني. طيب البشارة بشارتين ان رادوه اليك هذه البشارة الاولى وجعلوه من المسلمين. البشارة الثانية فجمع الله له هذا الشيء وهذا الشيء طيب يعني هذه من عجائب القرآن الكريم ان اية واحدة جمع الله فيها - [00:10:21](#)

امرين ونهيin وبشارتهم. طيب. لما وضعته في النيل القته في اليم ذهب اليوم به اين ذهب؟ وهي يعني وهي اولا القته وهي مطمئنة وعندها اليقين بان ان الله قال لها انا راده اليك. فهي عند يقين انه سيرجع. ولن يهلك ولن يموت لان الله قال جاعلون للمرسلين. يعني ان الله - 00:10:52

ما يجعله رسولا فهي عندها اليقين بأنه سيعود وسيكون رسولا وسيكبر. لذلك لما القته في اليم ما خافت لان الله لا تخافي ولا تحزني. فذهب به اليم الى قصر فرعون. فالقطقه ال فرعون. فلما التقشه ال فرعون - 00:11:22

والجواري النساء اللاتي عند النهر اخذوه ولم يعلموا ان فيه طفلا فاخذوه التابوت هذا الصغير ذهبوا به الى زوجة فرعون اسية زوجة فرعون اخبروها بالخبر فلما اخبروها فتحت هذا التابوت فاذا هو طفل صغير. فالقى الله سبحانه وتعالى - 00:11:42 المحبة في قلبها. فاحبته حبا شديدا فالتقطه الف العون ليكون لهم عدوا وحزنا. يعني لتكون العاقبة في التقاطه عداوة لفرعون وحزن عليهم. لانه سيذهب ملكهم على يد على يد هذا الطفل. قال قال الله عز وجل ان فرعون - 00:12:12

وهامان هذه جملة تعليلية. ان فرعون وهامان فرعون معروف. وهامان وزير وجندوهما كانوا خاطئين كانوا خاطئين. كيف خاطئين في اي شيء؟ قال خاطئين في اعمالهم. وفي عداوتهم وفي بطشهم وفي ايذاء - 00:12:38 وفي قتلهم لان الله اخبر انهم قال يذبح ابناءه ويستحيي نسائهم انه كان من المفسدين هو ومن معه وهم يذبحون ويستحiron ويفسدون في الارض فهم خاطئين. خاطئين والخاطئ هو من يفعل الخطأ متعمدا - 00:13:03

لما وصل الطفل موسى عليه السلام الى امرأة فرعون قالت امرأة قرة عين لي ولك. تعني في العون. هذا سيصبح لنا قرة عين. يعني تقر عيناً به. يعني تستقر يعني نعجب به ونرتاح له. تقول عسى ان ينفعنا او نتخذه ونذرها. عسى ان ينفعنا يعني - 00:13:23 يكون خادماً عندنا نافعاً لنا يقضي حاجاتنا. او او يكون اكبر من ذلك. وهو ان يكون ولداً كأنه ولد يعني نحبه ونكرمه كما نحب ابناءنا ونكرمهم وحصل له انه كالولد عندهم. اشد من الولد فاحبته حباً جماً. لا تريد ان تفارقنه. قال او نتخذه - 00:13:53

هم لا يشعرون لا هي ولا فرعون ولا قوم فرعون لا يشعرون بذلك. بذلك ان هذا منبني وان هذا سيكون له شأن عظيم. لا يشعرون. قال الله عز وجل في ام موسى لما ذهب - 00:14:23

ورأته في في النهر وهو يمشي اصبح فؤاد ام موسى بعدها ذهب ابنها فارغاً. فارغاً يعني فارغ من كل شيء الا موسى. يعني همها موسى يعني لا تلتفت لاي شيء. لا لاكل لا لشرب لا لنوم. لا لاي عمل من الاعمال. يعني اصبحت - 00:14:43 لشغل موسى يعني همها كله ماذا جرى لموسى؟ يعني اشغلها ذهاب هذا الطفل وهو صغير في التابوت في اليم. ماذا جرى لهم؟ مع ان عندها اليقين بوعده الله ولكن النفس ضعيفة مهما كان - 00:15:13

ولذلك اصبح فؤادها فارغاً من كل شيء. ما تفكري في اي امر من الامور الا هذا وهذا من اشد الهم الذي يصيب الانسان. شف احياناً الانسان يصاب بهموم مختلفة لكن بعض الهموم - 00:15:33

لكن بعض الهموم حقيقة يعني تشغل الانسان من عن كل اعماله. يمكن لو مصلى ما يدرى ماذا صلى. ويمكن ما يدرى عن حاله ولا يدرى هل اكل او لم يأكل. فهذا معنى ان قوله - 00:15:53

واصبح فؤاد ام موسى فارغاً. يعني فارغاً من كل فارغاً من كل من كل شيء واصبح فؤاد ام موسى فارغاً. قال الله عز وجل ان كادت لتبدى به. يعني لتظهر خبره ان هذا - 00:16:13

لانها علمت بعد ذلك ان فرعون وال فرعون التقotope. علمت بذلك وجاءها الخبر. فلذلك كادت تبدي به ان تقول هذا ابني لولا ان ربطنا على قلبها كادت ان تخبر بهذا الخبر انها هي التي القته في اليم وان هي التي وضعته في - 00:16:33

تابوت وهذا ابنها. ولو قالت ذلك لا ذبحوه مباشرة. لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها. لو ان والله لولا ان الله ربط على قلبها يعني ثبتها. الرابط على القلب يعني بحيث ان النفس تستقر وتثبت - 00:16:53

يعني ربط القلوب تبيتها. يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على طاعتك. فثبتت ربطها كانه جيء وربط بحيث انه يستقر القلب. لا يتزعزع. ربطنا على قلبه لتكون من المؤمنين. مؤمنين باي شيء؟ مؤمنين اي مصدقين - 00:17:13

بوعد الله. الله وعدها تصدق بذلك. فربط الله عليها ثبتها لشدة هذا القلق قال ولما علمت وعرفت انه عند فرعون وانه في قصر فرعون قالت لاخته واخته اكبر منه قالت لاخته قصيه يعني تتبعي اثره وخبره - [00:17:33](#)

يعني اذهبى واتيني بخبره وقالت لاخته قصيه. فبصرت به عن جنب. وهم لا يشعرون ببصرت به يعني ابصرته وعرفته عن بعد عن جنب يعني عن بعد. وهم لا يشعرون لا يدرؤن بان هذه - [00:18:03](#)

اخته ولا يدرؤن بان هذا الصغير يعني لهذا البيت او لهذا او ينسب لهذا الشيء بصرت به ومن حيث لا يدرؤن انها جاءت لهذا الغرض. لا يشعرون قد يأتيك سائل يقول لك طيب ما الفرق لما نقرأ في القرآن مرة يقول لا يعلمون سياتينا ولكن اكثراهم لا يعلمون لا يعلمون - [00:18:27](#)

ولا يشعرون ما الفرق بينهما؟ نقول الشعور ادق لما تقول لا اشعر بکذا غير لا اعلم. فالشعور ادق من العلم. الشعور ادق ولذلك سمى [الشعر شعرا بدقة](#) لما تقول انا لا اشعر بهذا الخبر يعني ليس عندي اي علم به - [00:18:56](#)

فهذا معنى الشعور قال وحرمنا عليه مراضع لما وصل الى امرأة فرعون واصبح في يدها بدأ يبكي بكاء شديدا يريد ان ان يتغذى [الحليب فماذا صنعت؟](#) قالت انت قالت انتوني بالمراضع انتوني بمرضعة ترضعه فجاءت المراضع كلها - [00:19:22](#)

فكلاما اخذته امرأة لترضعه لا يقبل ذلك. لأن الله قال حرمنا عليه المرافع. حرمنا عليه مرابع. كل ما جاءت امرأة رفضها رفضها. فاطلقهم واسغلهم. وكل كل ما تأتي امرأة - [00:19:47](#)

حرمنا علي مرابع من قبل فلما جاءت اخته قالت لهم عندما رأت انهم قد اطلقهم هذا الامر واسغلهم هذا الامر قالت لهم وحنا نعرف ان يعني الخدم والجواري هم الذين يبحثون عن المراضع ويدخلون ويخرجن في القصر - [00:20:13](#)

فهي قريبة من القصر فقالت للجواري هل ادلكم على اهل بيتي؟ يكفلونه لكم وهم له ناصحون يعني اعطتهم احسن احسن الصفات. قالت انا ادلكم على بيت يرضعون لكم ويكتفونه يعني يحرصون على كفالته - [00:20:35](#)

لهم لهم ناصحون يعني هم يكتفون لكم وينصحون له يعني يحرصون عليه حرصا شديدا قبلوا ذلك. فقالوا اين هم؟ فقالت هذا بيتي. فذهبت بهم الى بيتي امها فذهبت بي الى بي امها. قال بعض المفسرين انهم ذهبوا بالطفل الى بيتها. وبعضهم قال انهم استدعوها فجاءت - [00:20:57](#)

قال الله عز وجل فرددناها الى امه. فلما اخذته ووضعته على صدرها التقم الثنی وبدأ يشرب ففرحوا فرحا وبدأت البشارات تذهب الى زوجتي فرعون الى زوجة فرعون. امرأة فرعون اخبروها بالخبر. ففرحت فرحا شديدا واستقرت. واستقر وذهب عنها القلق. فرد - [00:21:26](#)

الى امه كي تقر عينها اه استقرت ام موسى وقررت عينها استقرت وعن القلق وذهب عنها الحزن كي تقر عينه ولا وذهب عنها الحزن ولتعلم ان وعد الله حق. هذا الشاهد ان وعد الله حق. تعلم لأن الله وعدها قال انا - [00:21:54](#)

وعد الله حق. ولكن اكثراهم لا يعلمون. لا يعلمون ان وعد الله حق. ولا يعلمون هنا ان الله الذي يدبر الامور ولا يعلمون ان ام موسى هي امه حقيقة ولا يعلمون ان اخت موسى هي اخته - [00:22:17](#)

كل ذلك اخفاه الله حتى يعيid هذا الابن الى امه. ويعني شف وتأمل الله سبحانه وتعالى في هذا الامر العظيم بحيث انه يعني يعني تدبیر الامر سبحانه وتعالى ان جعله يذهب الى قصر فرعون يسلم من الذبح هذا امر الامر الاول - [00:22:37](#)

ثم ليكون لتكون له المكانة العظيمة في قصر فرعون. لأن الله يعني القى محبته في قلب امرأة فرعون وشوف ما يترتب عليه انه اعاده الى امه. وامه الان صارت في مكان مطمئن وامن. لا احد يتعرض لهاسوء - [00:23:04](#)

بل زيادة على ذلك تأخذ اجرة على الرضاعة. بدأوا يدفعون لها الأموال لأنها ستأخذ اجرة على روعة لأنها مرضعة الآن هي. ما يدرؤا امه وهي مرضعة فبدأت الهدايا والجواري والاموال تأتيها - [00:23:24](#)

ويعني وفرحوا بها وكان اصبح لها مقام عندهم. كل ذلك بتدبیر من الله سبحانه وتعالى. وبدأ يعني يتنقل في قصر فرعون يأكل من مما يأكل منه فرعون ويشرب مما يشرب منه في العون وينام على فراش فرعون ويجلس على مجلس فرعون - [00:23:44](#)

ويترى في قصر فرعون حتى اذا اخذ ملك فرعون منه وهو يقتل وينجح اجل ذلك لكن قضاء الله وقدره فوق كل شيء. ولا يغنى
حذر من قدر. اذا اراد الله امرا هيا - 00:24:04

اسبابه وتدرج في الوصول الى هذا الامر. طيب لعنا نقف عند هذه الاية لان الوقت يضيق بنا ولا نريد الاطالة عليكم. فنقف عند هذا
القدر ان شاء الله في اللقاء القادم. نستكمل ما توقفنا عنده - 00:24:24

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:44